

الكفيل



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

السنة السادسة

العدد ٢٧١

١٣ شوال ١٤٣١ هـ - الخميس ٢٣ أيلول ٢٠١٠ م

أسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وعدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة

الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تفتتح قبة الامام موسى الكاظم عليه السلام



قال حسان بن ثابت في قتل عمرو بن عبد ود:

بجنوب يثرب غارة لم تنظر
ولقد وجدت جيانا لم تقصر
ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر
يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

أمسى الفتى عمرو بن ود يبتغي
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة
ولقد رأيت غداة بدر عصبة
أصبحت لا تدعى ليوم كريهة

فأجابه بعض بني عامر:

ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بكف علي نلتم ذاك فاقصروا
ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر
فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا
شيوخ قريش جهرة وتأخروا
وجاء علي بالمهند يخطر
إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبروا
فدمرهم لما عتوا وتكبروا
وليس لكم فخر يعد ويذكر

كذبتهم وبيت الله لم تقتلوننا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغا
ولم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه
علي الذي في الفخر طال ثناؤه
ببدر خرجتم للبراز فردكم
فلما أتاهم حمزة وعبيدة
فقالوا: نعم أكفاء صدق فاقبلوا
فجال علي جولة هاشمية
فليس لكم فخر علينا بغيرنا
وكان (عليه السلام) يقول -

مشيراً إلى هذه الفضيلة -:

عني وعنهم خبروا أصحابي
ومصمم بالرأس ليس بنابي
صافي الحديد مجرب قضاب
ونصرت رب محمد بصواب
كالجذع بين دكاك وروابي
كنت المقطر بزني أثوابي
ونبيه يا معشر الأحزاب

أعلي تفتخر الفوارس هكذا؟
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي
أردت عمراً إذ طغى بمهند
نصر الحجارة عن سفاهة رأيه
فصدرت حين تركته متجدلاً
وعففت عن أثوابه ولو أنسي
لا تحسبن الله خاذل دينه

وقال رسول الله ﷺ: ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين.

وفي رواية الحاكم في المستدرک: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق
أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة.



توضيح (٢٦)

قوله تعالى ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾

البقرة/٣٢، ٣٣

ذكرنا في العدد السابق أن الله تعالى علم آدم الأسماء كلها ثم عرض أصحابها على الملائكة فقال الله تعالى للملائكة: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، فلم تتمكن الملائكة من معرفة الأسماء، ولذا ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾، فهذا إقرار من الملائكة عن عجزهم وقصور علمهم أمام علم الله تعالى، ومن ثم قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ يعني خاطب الله تعالى آدم فقال له: أخبر الملائكة بأسمائهم، أي: بأسماء هؤلاء الذين عرضهم على الملائكة، ولم تتمكن الملائكة من معرفتهم ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ أي: لما أخبر آدم الملائكة بمسمياتهم أي باسم كل شيء ومنافعه ومضاره ﴿قَالَ﴾ الله تعالى للملائكة ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾ قيل: الهمة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾، وقيل: هذا استفهام يتضمن التوبيخ لهم على قولهم ﴿أَنْتَجِلُ فِيهَا مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا﴾، وقد اعترض بعض المفسرين فقال: هذا قول غير صحيح لأن الملائكة لم يجز عليها المعصية، وقيل: الاستفهام للتقرير، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾، أي: فالاستفهام هنا لجعل الملائكة تقر بأن الله هو الذي يعلم غيب السماوات والأرض، فلذا قال لهم: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: أعلم ما غاب فيهما عنكم فلم تشاهدوه كما أعلم ما حضركم فشاهدتموه ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ أي: علانيتكم من ردكم علي وهو قولهم: ﴿أَنْتَجِلُ فِيهَا مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ و ﴿وَأَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ أي: ما كنتم تكتُمون من اعتقادكم أنه لا يأتي أحد يكون أفضل منكم، وهنا اتضحت منزلة آدم للملائكة الذين اعتقدوا في البداية أنهم يحملون الكفاءة لاستخلاف الأرض، وهذه المنزلة هي أن الله تعالى علم آدم الأسماء كلها بما فيها من المعاني وفق لسانه بذلك، فتلك معجزة أقامها الله تعالى للملائكة دالة على نبوة آدم وجلالة قدره وتفضيله عليهم، وأن آدم هو وحده اللائق لاستخلاف الأرض.

الكلمة في العدد القادم

افتتاح قبة الإمام الكاظم عليه السلام



السادس والعشرون من شوال

وفيه: من سنة ٣١٠ للهجرة توفي المؤرخ الخبير محمد بن يزيد بن كثير الطبري الشافعي صاحب كتابي التفسير والتاريخ وغيرهما من المصنفات .
وفيه: من سنة ٦٤٦ للهجرة توفي النحوي الاصولي ابو عمرو عثمان بن عمر المالكي المعروف بابن الحاجب صاحب كتاب مختصر الاصول وغيره من المصنفات .

السابع والعشرون من شوال

وفيه: من سنة ٣٠٠ أو ٢٩٩ أو ٣٠١ للهجرة توفي الفقيه الجليل الشيخ سعد بن عبدالله الاشعري القمي صاحب كتاب المقالات والفرق وغيرهما من المصنفات .
وفيه: من سنة ٣٢٠ للهجرة قتل الخليفة المقتدر العباسي علي يد خادمه مؤنس .

الثامن والعشرون من شوال

وفيه: من سنة ٣٢٠ للهجرة جلس على كرسي الخلافة العباسية ابو منصور محمد بن المعتضد الملقب بالقاهر بالله .

الاول من ذي القعدة

من سنة: ١٢٥ للهجرة توفي محمد بن علي بن عبدالله بن العباس والد الخلفيتين العباسيين السفاح والمنصور .
وفيه: من سنة ١٧٧ للهجرة توفي شريك بن عبدالله بن سنان النخعي قاضي الكوفة في زمن الخليفة المهدي العباسي .

الثاني من ذي القعدة

من سنة: ٣٢٣ للهجرة صلب الشيخ محمد بن علي الشلمغاني، كان مستقيماً في بادئ امره، ثم خرجت منه توقيعات تدل على انحرافه فلعنه صاحب الامر عجل الله فرجه، الامر الذي كان سبباً من اسباب قضاء الحاكم بصلبه في بغداد.

الرابع من ذي القعدة

من سنة: ٦٨١ للهجرة توفي صاحب الفاضل علاء الدين خواجه عطاء الملك الجويني أخو شمس الدين محمد صاحب الديوان نسبة يرجع الى ابي المعالي الجويني امام الشافعية، ولكن المترجم له كان من الشيعة الامامية.

تزامناً مع حلول عيد الفطر المبارك أقامت الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة احتفالاً بهيجاً بمناسبة الانتهاء من مشروع إعادة إعمار وتذهيب قبة الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
هذا وقد حضر الحفل سماحة آية الله الفقيه السيد حسين الصدر دام ظله وممثل عن مكتب المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف ورئيس ديوان الوقف الشيعي السيد صالح الحيدري وجمع غفير من الشخصيات الدينية والسياسية والامنية ووفود عن العتبات المقدسة في العراق وممثل عن سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي وممثل رئيس ديوان الوقف السني وممثل عن الطائفة المسيحية.
وقد اثنى الجميع في كلماتهم على هذا الانجاز العظيم الذي تكملت به جهود الخيرين من أبناء شعبنا العراقي ودعوا الله تعالى أن يوفق الجميع لخدمة آل البيت عليهم السلام.



الاستفتاءات الشرعية الموافقة لرأي المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: اشترك اثنان في عمل، الاول منه المحل فقط والثاني منه المكان والالات وعليه العمل وبقياً مدة على ذلك يتناصفان الواردات، ثم اشترى مكاناً والآت جديدة من الواردات، وباعا المكان القديمة واستلم ثمنها صاحبها فقط وهو الثاني، والان اراد ان يفسخ الشركة التي بينهما فهل يحق للثاني ان يطالب الاول بنصف المحل، علماً بان المحل يعود للاول في الاصل؟

الجواب: لا يحق له ذلك بل الشركة المذكورة بالصورة المفروضة غير صحيحة اساساً.

السؤال: شريكان في عمل، كان احدهما يختلس من الثاني مقادير وانواع مختلفة من البضاعة والنقود، وبعد زمن انفستخت الشركة بينهما ثم توفى المختلس منه وأراد ورثته ان يطالبوا المختلس بحقوقهم، فهل يحق لهم ان يطالبوا المختلس بالارباح التي نتجت عن تشغيل الاموال التي اختلسها من مورثهم اضافة الى ثمن الاموال التي اختلسها؟

الجواب: اذا كان قد باع او اشترى بعين المال المختلس فلورثة المختلس منه تنفيذ العقود الواقعة على اموال مورثهم ومطالبة المختلس بالارباح الناتجة عن ذلك وان كان قد باع - مثلاً - كلباً في الذمة ودفع المتاع المختلس في مقام الوفاء فلا يكون ضامناً الا لنفس المتاع - قيمة او مثلاً - مع - عدم امكان استرجاعه.

السؤال: شخص يملك محلاً او هو مستاجر لمحل ما، واراد ان يشترك مع شخص آخر وهذا الثاني يكون منه راس المال القيام في العمل التجاري من شراء وبيع اما الاول فعليه اخلاء المحل وتسليمه للثاني بالعمل التجاري ثم يتفقان على نسبة معينة من الارباح والخسائر فهل يكون هذا العمل صحيحاً ومشروعاً، فالاول عليه اخلاء المحل فقط والثاني عليه راس المال والعمل؟

الجواب: يمكن تصحيحها على نحو عقد الشركة بان ينقل أولاً صاحب المحل حقه في الاستفادة منه مدة معينة الى صاحب راس المال بازاء مبلغ معين من راس ماله وذلك على نحو المصالحة او ما يشبهها ثم يتفق الطرفان على الاتجار بالمال المشترك بينهما حسب قواعد باب الشركة.

السؤال: مكلف اشترى اسهما في شركة لا يعلم عنها سوى انها تمارس نشاطاً واعمالاً محللة، ثم علم بعد حين ان هذه الشركة المساهمة ساهمت بدورها في جزء من راس مال بنك ربوي، ما هو حكم مساهمة المكلف في الشركة المذكورة افهل هناك مخرج شرعي لاستمرار مساهمته فيها بطريقة او اخرى؟

الجواب: يمكنه البقاء على مساهمته في الشركة اذا ابلى المسؤولين فيها بانه لا يوافق على المساهمة بجزء من راس مالها في البنك الربوي وان لم يرتب المسؤولون اثرًا على هذا الابلاغ، وعليه ان يتصدق بمقدار ما يصيبه من الارباح جراء مساهمة الشركة في البنك الربوي.

السؤال: شخص لديه شركة واعمال في التجارة واعطيته مبلغ وعملنا عقد لمدة سنة بان اعطيه مبلغ ١٠٠٠ ريال عماني ويدخل هذا المبلغ عنده في التجارة (يشغله) وبعد ٤٥ يوم يبدأ يعطيني كل شهر ٥٠ ريال عماني وبعد نهاية العقد اي بعد سنة هل فيه اشكال من الناحية الشرعية؟

الجواب: هذا ربا وحرام ولكن يصح ان تعقدا عقد مضاربة بان يشتري بمالك وبيع لك ويكون له نسبة من الربح الحاصل كخمسين بالمائة مثلاً ولمن تشتري معه ضمن عقد المضاربة بشروط :

الاول انه اذا خسر المال او تلف عنده فعليه ان يدفع لك بعد سنة مثله من ماله ولا تقل ذلك بصيغة اخرى .

الثاني انه وكيل من قبلك في ان يصالح مع نفسه عن نسبتك من الربح بخمسين ريالاً كل شهر .

الثالث انه اذا لم يربح او كان نسبة ربحك اقل من خمسين يكمله من ماله .

السؤال: المشاركة بين طرفين الاول يساهم براس المال ولا يتحمل الخسائر ولكنه ياخذ نصيب غير محدد من الارباح بحسب العمل ونتائجه

مع تحديد المدة ، هل لهذا العمل علاقة بالربا؟

الجواب: هذه المشاركة باطلة من الاساس فالشركة لا تصح الا ان يكون راس المال من الجانبين ويكون لكل واحد نصيبه بنسبة ماله.

السؤال: لذي شركة لبيع المواد الكهربائية للمشاريع الحكومية والخاصة ، و لكن لتتم الصفقة ، يطلب ممثل المالك (الشخص المسؤول عن الشراء) من شركتنا عمولة (لحسابه الخاص) نظير الصفقة من شركتنا للاستكمال الاجراءات . ما حكم هذا العمل هل تكمل الاجراءات أم نتوقف عن هذا العمل ؟

الجواب: اذا كان يخالف القوانين المرعية لهذه الشركات او الدوائر الحكومية فلا يجوز مخالفتها.

السؤال: ما هو تعريفكم للشركة العقدية؟

الجواب: العقد الواقع بين اثنين أو أزيد على الاشتراك فيما يحصل لهم من ربح وفائدة من الإيجار أو الاكتساب أو غيرهما ، وتسمى بـ (الشركة العقدية) .

السؤال: هل تجوز المساهمة في شركة اعمالها محللة ولكنها تقتض احيانا مشاريعها من القروض الربوية؟

الجواب: يجوز اذا كان الاقتراض ليس من الانشطة الاساسية الموقع عليها بين الطرفين .

السؤال: هناك بعض الشركات المستثمرة تعطي للمودع نسبة من الفائدة علاوة على نسبة من الربح؟ هل يجوز الايداع فيها واخذ نسبة الربح والفائدة؟

الجواب: اذا كانت المعاملة مع الشركة على سبيل المضاربة وتوفرت شروط صحتها فالظاهر انه لا مانع من اشتراط شيء من الفائدة للمالك بالاضافة الى النسبة المئوية من الارباح.

الشركة

أدلة عصمة آل البيت ﷺ

د. احسان الغريفي

على هذه الواقعة كثيرة متواترة لم ينكرها أي مسلم، فقد جاء في صحيح مسلم أنه « لما نزلت هذه الآية : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاتِكُمْ... ﴾ (آل عمران ٦١) دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : « اللهم هؤلاء أهلي » (١). و(قال الشعبي : قال جابر : « أَنْفَسْنَا » رسول الله و علي بن أبي طالب ، و « أَبْنَاءَنَا » الحسن ، والحسين ، و « نِسَاءَنَا » فاطمة ﷺ)) (٢).

ومن الملفت للنظر أن النبي محمد ﷺ مجاب الدعاء ، فلماذا لم يُؤمر ﷺ بالحضور وحده للمباهلة والدعاء بهلاك الكاذب؟ مع أن الحوار كان بين النصارى وبينه ﷺ خاصة ، كما يدل عليه قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ... ﴾ . فَعَلِمَ أَنَّ فاطمة وعلياً والحسن والحسين ﷺ مشتركون مع النبي ﷺ في المباهلة ، والدعوة إلى الإسلام حيث إنَّ الحاجة إنما وقعت بين الرسول ﷺ وبين النصارى لا لمجرد الحاجة واثبات الحق بل لأجل دعوتهم إلى الإسلام ، وأنَّ الحضور للمباهلة كان أمانة على كون الحاضرين مشاركين له في الدعاء والمحاجة ، ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ، وإلا لكان حق الكلام أن يقال : (فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِ) ، فهذا يدل على عصمة الحاضرين الخمسة ﷺ ، للزوم عصمة من يصطفيه الله للدعوة ، ونشر تعاليم الله تعالى في الأرض .

فلم يأخذ الرسول ﷺ معه أحداً من الصحابة للمباهلة كما أنه لم يأخذ أحداً من أزواجه ، فلم يأخذ إلا هذه العصبة المباركة والتي لم يكن اختيارها اعتباطياً أو عاطفياً في وقت تمر فيه الرسالة بمنعطف تاريخي وهي تواجه نصارى نجران وتحتدهم ، إنما كان اختياراً من الله تعالى للدعوة إلى الإسلام ، ونشر تعاليم الله تعالى في الأرض ، فهذا دليل آخر على أنهم أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ، فهم خلفاؤه الربانيون .

البقية في الحلقة القادمة

(١) صحيح مسلم : ١٠٢٠ (ح . ٢٤٠٤ - ٣٢ - باب فضائل علي بن أبي طالب) .

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكاني الحنفي : ١ (ح . ١٩٣ ، ١٨٨) (١٧٥٠) .

إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم ، فقالوا : يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ، فلما أصبح الصباح جاء النصارى إلى رسول الله ﷺ للمباهلة ، فوجدوا أن رسول الله ﷺ قد أحضر معه للمباهلة بنته فاطمة الزهراء ﷺ ، ولذئبها الحسن والحسين ﷺ وزوجها علي بن أبي طالب ﷺ ، فقال رئيس النصارى : يا معشر النصارى : إني لأرى وجوهاً لو سألو الله تعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ، فلم يباهل النصارى خوفاً من نزول عذاب الله عليهم ، و قبلوا بدفع الجزية بفظهر صدق كلام النبي محمد ﷺ ، وظهر كذب النصارى ، ففي هذه الواقعة أوضح دليل على نبوته ﷺ ومنزلة أهل بيته ﷺ وإلا لما امتنع النصارى عن مباهلتهم ، ودلائلها على فضلهم ﷺ عما لا يتري فيها مؤمن ، فلقد أمر

نذكر في هذه الحلقة تكملة موضوعنا أدلة عصمة آل البيت ﷺ الذي توقفنا عنه في بداية شهر رمضان المبارك ، وكنا قد ذكرنا الدليل الأول من القرآن الكريم على عصمة آل البيت ﷺ وهو آية التطهير وأنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ خاصة ، ولم تشمل أزواج النبي ﷺ ، وأما الدليل الثاني على عصمة آل البيت ﷺ من القرآن الكريم فهو آية المباهلة ، ومعنى المباهلة : ابتهال وتَصَرُّع إلى الله تعالى من طرفين يدعوان الله بهلاك الكاذب منهما ، وأما سبب نزول آية المباهلة فهو أن جماعة من نصارى نجران قدموا إلى رسول الله ﷺ وهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم منهم السيد - وهو الكبير - والعاقب - وهو الذي يكون بعده وصاحب رأيهم - فأخبرهم الرسول ﷺ بأنه يدعو الناس : إلى شهادة أن لا إله إلا الله

وأنة رسول الله ، وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث ، فلم يُصدِّقوه ، فقال رسول الله ﷺ للعاقب والسيد : أسلما . قالوا : أسلمنا . قال ﷺ : ما أسلمتما . قالوا : بلى قد أسلمنا قبلك . قال : كذبتما بمنعكما من الإسلام ثلاث فيكما ، عبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ، وزعمكما أن الله ولداً ، ونزل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران : ٥٩) ، فلما قرأها الرسول محمد ﷺ عليهم قالوا : ما نعرف ما تقول ، فنزلت آية المباهلة وهي قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (آل عمران : ٦١) ، ومعناها : فَمَنْ حَاجَّكَ أَي : فمن خاصلك وجادلك يا محمد ﷺ ، فيه ﷺ أي : في قصة عيسى ﷺ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ أي : ما جاءك من البرهان الواضح على أن عيسى ﷺ عبد الله ورسوله ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا ﴾ أي : فقل يا محمد ﷺ لهؤلاء النصارى تعالوا إلى أن نحضر ﴿ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ أي : ندعوا الله ﴿ فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ، ولما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لنصارى نجران : إن الله تعالى قد أمرني :



الله تعالى نبيه الكريم ﷺ بالحضور مع هؤلاء الأربعة للدعاء والمباهلة ، لأن دعوتهم مستجابة ، وذلك لأنهم معصومون عن الذنوب ، وعن كل فعل قبيح ، ولولا عصمتهم لما كان الله يطلب حضورهم ؛ لأنَّ الله تعالى لا يستجيب دعاء من عصاه ، فدل طلب حضورهم على عصمتهم ، وأنهم أفضل المسلمين أعمالاً ومنزلةً عند الله تعالى لعصمتهم ، وهم القدوة للناس بعد رسول الله ﷺ ، فلو كان بين المسلمين شخص أفضل منهم أو مساو لهم في الفضل أو المنزلة لدعي معهم للمباهلة التي فيها قوام الإسلام ، واثبات أحقيته ووجوده ، ونصرة الحق على الباطل ، ولم تثبت هذه المنزلة لغير هؤلاء الخمسة ، والشواهد

واقعة الحرة

الهجوم على مدينة رسول الله (ص) وقتل مئات الصحابة.

يقول السهمودي الشافعي :

اخرج ابن خيثمة بسند صحيح إلى جويرية بن أسماء : سمعت اشياخي أهل المدينة يتحدثون ان معاوية لما احتضر دعا يزيد، فقال له : ان لك من أهل المدينة يوما فان فعلوها فارمهم بمسلم بن عقبه فاني عرفت نصيحتة.

فلما ولي يزيد وفد عبد الله بن حنظلة وجماعة فآكرمهم واجازهم فرجع فحرض الناس على يزيد وعابه، ودعاهم إلى خلع يزيد فاجابوه، فبلغ ذلك يزيد فجهز اليهم مسلم بن عقبه، فاستقبلهم أهل المدينة بجموع كثيرة، فهابهم أهل الشام وكرهوا قتالهم فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك ان بني حارثة ادخلوا قوما من الشاميين من جانب المدينة، فترك أهل المدينة القتال، ودخلوا المدينة خوفا على اهلهم فكانت الهزيمة، وقتل من قتل، وباع مسلم الناس على انهم خول - عبيد - ليزيد يحكم واهليهم واماوالمهم واهليهم شاء(وفاء الوفا

باحوال المصطفى ج ١ ص ١٣ دار الكتب العلمية بيروت .).

وسبب واقعة الحرة أن أهل المدينة لما رأوا ظلم

يزيد وعماله وفسقه وقته للحسين عليه السلام وتجاهره بالمنكرات عزموا على محاربتة، وأخرجوا عنهم عاملة عثمان بن محمد بن أبي سفيان الثقفي وجميع بني أمية بعد أن حصروهم بالمدينة، ثم أذنوا لهم في الخروج وأخذوا عليهم العهد أن لا يحاربوهم ولا يدلوا على عوراتهم وأن يردوا عنهم أهل الشام إن قدروا، وطلب مروان بن الحكم من جماعة منهم عبد الله بن عمر أن يجعل نساء مع نسائهم فلم يقبل واحد منهم وقالوا نخاف على نساينا وقبلهن علي بن الحسين عليهما السلام وجعلهن مع نساءه، فبعث إليهم يزيد مسلم بن عقبه المزي وهو مريض في إثني عشر ألف مقاتل من أهل الشام وجهزهم أحسن جهاز وبعث معه عشرة آلاف بغير تحمل الزاد وهو الذي سمي بعد تلك الوقعة مسرفا أو مجرما، وقال له يزيد إن حدث بك حدث فاستعمل الحصين بن نمير السكوني، وأوصاه إذا ظهر على أهل المدينة أن يبسجها ثلاثا فكل ما فيها من مال أو دابة أو سلاح أو طعام فهو للجندي، ودلهم مروان وابنه على عورات أهل المدينة، فكانت الغلبة لأهل الشام بسبب خيانة أهل المدينة،

قال السهمودي: قتل من سائر قريش غير من قتل من بني هاشم بضع وتسعون رجلا ومثلهم من الأنصار وأربعة آلاف من سائر الناس ممن أدركه الإحصاء دون من لم يعرف.

وقال في العقد الفريد: كان جميع من قتل يوم الحرة من قريش والأنصار ثلاثمائة رجل وستة رجال، ومن الموالي وغيرهم أضعاف هؤلاء.

وقال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: بلغ عدة قتلى الحرة من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الناس ألف وسبعمائة ومن سائر الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان. وقال في موضع آخر منه: أنه قتل يوم الحرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانون رجلا ولم يبق بدري بعد ذلك، ومن قريش والأنصار سبعمائة ومن سائر الناس من الموالي والعرب والتابعين عشرة آلاف، ثم نقل نحواً من ذلك عن الزهري، ثم قال: قال أبو معشر: حدثنا محمد بن عمرو بن حزم قال: قتل بضعة وسبعون رجلا من قريش وبضعة وسبعون رجلا من الأنصار وقتل من الناس نحو ألف، انتهى.

وأباح مسرف المدينة ثلاثا للجيش كما أمره يزيد يقتلون وينهبون، وسماها ننتة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيبة.

قال ابن قتيبة: فما ترك في المنازل من أثاث ولا حلي ولا فراش لا نفص صوفه حتى الحمام والدجاج كانوا يذبحونها، وقال: إنهم دخلوا على أبي سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: أخرج إلينا ما عندك، فقال: والله ما عندي مال، فنتفوا لحيته وضربوه ضربات ثم أخذوا كل ما وجدوه في بيته حتى الصوف وحتى زوج حمام كان له، وحكى ابن قتيبة أيضا عن أبي معشر أن رجلا من أهل الشام دخل على امرأة نساء من نساء الأنصار فحلفت له أنهم لم يتركوا لها شيئا، فتهددها بقتلها أو قتل ولدها إن لم تخرج له شيئا، فذكرت له أنه ابن أبي كبشة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنها بايعت معه بيعة الشجرة، ثم قالت لابنها: لو كان عندي شيء لأفتديتك به، فأخذ برجل الصبي والثدي في فمه فجذبه من حجرها فضرب به الحائط فانتشر دماغه، فلم يخرج حتى اسود نصف وجهه. وفيها فضائع أخرى لا يسعها المقام.



١٠ طرق تظهر بها لأولادك أنك تحبهم

١- اقض بعض وقت مع أولادك كل منهم على حدة، سواء أن تتناول مع أحدهم وجبة الغذاء خارج البيت أو تمارس رياضة المشي مع آخر، أو مجرد الخروج معهم كل على حدة، المهم أن تشعرهم بأنك تقدر كل واحد فيهم بينك وبينه دون تدخل من إخوته الآخرين أو

جمعهم في كلمة واحدة حيث يتنافس كل واحد فيهم أمامك على الفوز باللقب ويظل دائما هناك من يتخلف وينطوي دون أن تشعر به.

٢- ابن داخلهم ثقهم بنفسمهم بتشجيعك لهم وتقديرك لمجهوداتهم التي يبذلونها وليس فقط تقدير النتائج كما يفعل معظمنا.

٣- احتفل بإنجازات اليوم، فمثلا أقم مأدبة غداء خاصة لأن ابنك فلان فقد سنته اليوم، أو لأن آخر اشترك في فريق كرة القدم بالمدرسة أو لأن الثالث حصل على درجة جيدة في الامتحان، وذلك حتى يشعر كل منهم أنك مهتم به وبأحداث حياته، ولا تفعل ذلك مع واحد منهم فقط حتى لو كان الآخر لا يمر بأحداث خاصة ابحت في حياته وبالتأكيد سوف تجد أي شيء، وتذكر أن ما تفعله شيء رمزي وتصرف على هذا الأساس حتى لا تثير الغيرة بين أبناءك فيتنافسوا عليك ثم تصبح بينهم العداوة بدلا من أن يتحابوا ويشاركوا بعضهم البعض.

٤- علم أولادك التفكير الإيجابي بأن تكون إيجابيا، فمثلا بدل من أن تعاتب ابنك لأنه رجع من مدرسته وجلس على مائدة الغذاء وهو متسرخ وغير مهتم قل له «يبدو أنك قضيت وقتا متعا في المدرسة اليوم».

٥- اخرج ألبوم صور أولادك وهم صغار واحكي لهم قصص عن هذه الفترة التي لا يتذكرونها.

٦- ذكرهم بشيء قد تعلمته منهم

٧- قل لهم كيف أنك تشعر أنه شيء رائع أنك أحد والديهم وكيف أنك تحب الطريقة التي يشبّون بها.

٨- اجعل أطفالك يختارون بأنفسهم ما يلبسونه فأنت بذلك تريهم كيف أنك تحترم قراراتهم.

٩- اندمج مع أطفالك في اللعب مثلا كأن تتسرخ يديك مثلهم من ألوان الماء أو الصلصال وما إلى ذلك.

١٠- اعرف جدول أولادك ومدرسيهم وأصدقاءهم حتى لا تسألهم عندما يعودون من الدراسة بشكل عام «ماذا فعلتم اليوم» ولكن تسأل ماذا فعل فلان وماذا فعلت المدرسة فلانة فيشعر أنك متابع لتفاصيل حياته وأنت تهتم بها.

جاء في القرآن بشأن العظمة الحقوقية والاجتماعية للمرأة : (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لك أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن لتذهبن ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) . النساء ١٩ .

ينبها القرآن ويقول : يجب أن تعاشر المرأة بالمعروف وهذه العشرة لا تختص بالعشرة العائلية ، أحيانا يصور التعصب الجاهلي أو رواج ثقافة غير صائبة أو تعصب ساذج وأمثال ذلك ، للرجل انه لا يستطيع التعاون مع المرأة في مؤسسة من المؤسسات أو أن المرأة لا تستطيع أن تتواجد في المجتمع بشكل فعال .

يقول القرآن الكريم في هذا المجال (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن) إذا لم يسركم ان يكون لهن منصب مثلكم ويكون لهن حضور في المجتمع وميدان السياسة ومجال الطب والثقافة والتدريس ، فتحملوا هذا الأمر لعله يكون هناك خير كثير في هذا الأمر وأنتم لا تعلمون .

ثم قال : (فإن كرهتموهن) . إذا لم يسركم أن تتمتع النساء بحياة اجتماعية صحيحة وسليمة فاعلموا أن كراهتكم هذه غير صحيحة (فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) . إن (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) هي أهم من مسألة الجهاد تلك ، لأن الجهاد والدفاع هو أمر مؤقت ، أما حضور المرأة في الساحة فهو دائم والحياة الاجتماعية للمرأة تستطيع أداء دور أكثر تأثيرا في مسألة الجهاد والدفاع .



- ١- ماهي معصية المشلول في دعاء المشلول المشهور.
- ٢- في أي سنة تم تهديم قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام
- ٣- لماذا أطلق المخالفون علينا اسم العدلية.
- ٤- ما هو أول كتاب كتب في الإسلام.

الأجابة موجودة أدناه

تصور إنك في يوم القيامة وكنت مثقل بذنوبك ومعاصيك وإذا بالحيرة تنتابك والحسرة تأخذك وأنت على هذه الحالة وإذا برجل يتلأأ وجهه كالبدبر في ليلة كماله وتمامه ويأتي إليك ويخلصك من حيرك تلك ويشفع لك وتسأله من أنت؟ ويقول لك : إنا الذي كنت تلهج بذكري وأهل بيتي وكنت تقول اللهم صل على محمد وال محمد .

هسات جميلة

- ما أجمل أن يكون للإنسان طموح..
- والأجمل أن يسعى لتحقيقه ولو كانت هناك عراقيل..
- ما أجمل أن تبتسم وفي داخلك جرح ينزف..
- والأجمل أن تضحك وتتناسى ذلك الجرح..
- ما أجمل إن يكون لديك صديق..
- والأجمل إن يتواصل معك في أوقات الضيق..

إعداد : حوراء الحسنواي

هل تعلم

- اظافر الرجل تنمو ابطأ من اظافر المرأة
- ثلثي اجسامنا مكونة من الماء
- خير وسيلة لتنظيم الوقت هي اداء الصلوات الخمس عل وقتها
- يستطيع الجواد أن يضل أشهرا واقفا على قدميه كما أنه ينام في هذا الوضع إذ حباه الله بجهاز عضلي خاص يسمح لارجله بأن تظل مشدودة على الدوام لتحمل جسمه الثقيل دون عناء كبير
- طول الأوعية الدموية في الجسم- إذا جعلت في خط مستقيم- يبلغ نحو ١٠٠ ألف ميل، أي مايعادل(١٦١ ألف كم) أي أنها كافية لتلف العالم أربع مرات من منطقة خط الاستواء

- ١- ماهي معصية المشلول في دعاء المشلول المشهور.
- ٢- في أي سنة تم تهديم قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام
- ٣- لماذا أطلق المخالفون علينا اسم العدلية.
- ٤- ما هو أول كتاب كتب في الإسلام.

مصادقة الإخوان

للتشيخ الصدوق أبي جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٢٨١-٣٠٥ للهجرة). هذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة من الروايات التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام و يدور حول علاقة المؤمنين مع بعضهم و حقوق الأخوة في الإيمان و التعرف على حقوق الأخوة في الدين تجاه بعضهم. فهو إذن كتاب قيم يستحق الاهتمام و لا سيما أنه قد كتب طبقا لروايات أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و الذين هم الطريق الوحيد لمعرفة الأحكام و المعارف الإسلامية.

تقديم الكتاب
لقد أسبغ هذا الكتاب - مثل بقية كتب الشيخ الصدوق - موردا لاهتمام علماء الشيعة و فقهاءهم، و يعد من أكثر الأصول الروائية الشعبية اعتبارا بحيث إن رواياته قد ذكرت في كثير من الجامعات الروائية الشعبية مثل الكتب الأربعة و بغار الأنوار و وسائل الشيعة. لقد حقا الشيخ الصدوق بكتابة هذا الكتاب خطوة مهمة نحو التعرف على المعارف الأسيلة للإسلام و معرفة حقوق الأخوة المؤمنين تجاه بعضهم.

إعداد: سيد محمد العطار

تعرف على كتاب

